دور مصر الثقافي في القارة الأفريقية في العصر الحديث للمدة (٩٧٣ – ١٩٧٠م)

عطية عبد الرحمن نصيف المهداوي

المقدمة

ترجع علاقة مصر بافريقيا إلى أقدم العصور التاريخية ويمتد جذورها عبر التاريخ ولا تقتصر على العلاقات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية فحسب بل إنها تغطي كافة مظاهر الحياة .

ويمكن ان نلمس معالم هذه العلاقات وآثارها في كثير من مناطق القارة متمثلة في العادات والتقاليد وأوجه النشاطات العديدة للشعبين .

ولعله من الغريب ان نحاول ان نبحث عن اسباب ودوافع لهذه الاتصالات والتأثيرات المصرية مع مناطق القارة الافريقية المختلفة . فمصر دولة أفريقية لها ظروفها الجغرافية والحضارية مما يحتم عليها الاتصال بدول القارة الاخرى والتفاعل مع شعوبها والتأثير فيها والتأثر بها .

العلاقات المصرية الافريقية على الرغم من إنها طبيعية فرضتها ظروف مصر نفسها وواقعها الجغرافي من القارة الافريقية لكن قوتها أو ضعفها أختلفت من عصر لآخر فكانت هذه العلاقات أحيانا قوية وملموسة بينما اعتراها بعض الوهن والضعف في الاحيان الاخرى . تكون نتيجة محاولات قد تكون مفتعلة لإبعاد مصر عن المجال الافريقي الذي هو مجالها الطبيعي[١] .

نحاول في هذا البحث ان نسلط الضوء على دور مصر في نشر الثقافة في القارة الافريقية وهذا الدور واجب يقع على عاتق مصر فرضه الموقع الجغرافي

وماضيها الحضاري والرؤيا المستقبلية للمكانة التي يجب ان تتبوأها أفريقيا بامكانياتها البشرية والمادية بين قارات العالم[٢] .

طبيعة العلاقة بين مصر والقارة الافريقية

لمصر علاقات واضحة قد تختلف من دولة لأخرى فمثلا علاقاتها بدول حوض النيل التي تربطها معها مصالح مشتركة بحكم هذا الشريان الواحد الذي هو نهر النيل الذي يربط هذه الدول ويحتم عليها الاتصال والتعاون معها لتنظيم الاستفادة منها .

ان لمصر روابط دينية وروحية مع الدول الافريقية تشكل لونا خاصا من العلاقات وتبادل الاراء والجهود وتفرض أشكالا أخرى من النشاطات فمن جمل ما ذكر آنفا يثبت لنا ان المصريين أفارقة شاءوا أو لم يشاءوا وبالطبع هذا لا يتعارض مع حقيقة ان مصر استقبلت في عصورها المختلفة اجناسا متعددين قادمين من مناطق أخرى او من قارات أخرى قريبة أو بعيدة سواء كانوا من نفس القارة أو من قارات أخرى قريبة أو بعيدة وهذا يرجع لطبيعة مصر التي جعلتها دائما كالبودقة التي تنصهر فيها كل هذه التيارات الوافدة عليها لتأخذ كلها في النهاية الطابع المصري الخالص الذي يتميز قبل كل شيء بمصريته وانتمائه لهذا البلد وما يشذ عن هذا فهو الذي تنبذه هذه الديار بطبيعتها .

ان دور مصر في مساعدة الدول الافريقية ومعاونتها لمواجهة المشاكل المترسبة من عصر الاستعمار الطويل سواء أكانت مشاكل اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية واضح وقوي[٣] .

هذا وان مواقف الدول الافريقية من قضايا مصر ومشاكلها كانت بالطبع نابعة من إحساس يعمق هذه العلاقات المصرية الافريقيةواصالتها ومن الشعور بما تفرضه هذه العلاقات والمعاناة المشتركة من حقوق وواجبات .

كما ان المعتقدات الدينية (الفرعونية) انتقلت إلى أنحاء عديدة من القارة الافريقية فعبد الالهة المصريون في أماكن متعددة من القارة كذلك كانت كنيسة الاسكندرية وهو التعبير الذي اصبح يطلق على (الكنيسة المصرية) منارا انتقلت منه إشعاعات المسيحية إلى مناطق متعددة من القارة فانتقلت إلى اثيوبيا في شرق القارة والى النوبة في جنوب مصر وإلى ليبيا في غربها .

وجاء بعدها اسلام مصر بشيرا بانتشار الديانة الجديدة في جهات متعددة من القارة فمن مصر انطلق المسلمون غربا إلى شمال القارة وشمالها الغربي ثم إلى غربها حيث تكونت ممالك اسلامية وامبراطوريات لها حضارتها الزاهية وظلت قائمة حتى عصر الاستعمار الاوربي للقارة .

ومن مصر انتشر الاسلام ايضا إلى السودان ووداي النيل واوغندة وغيرها من البلاد الافريقية وكان رجال العلم والدين من الازهر الشريف وغيره من قارات العالم والمعرفة في مصر الشموع التي أضاءت الطريق ومهدت سبيل المعرفة أمام الكثيرين من الافارقة ففي رحاب الازهر تلقى الوافدون من البلاد الافريقية العلم وتعلموا اصول الدين وتفقهوا فيه ونقلوا كل ذلك فيما بعد إلى أوطانهم .

كما ان عددا من علماء الازهر انتقلوا بأنفسهم وبعلمهم وبدينهم إلى بلدان أفريقية أخرى حيث نشروا نور العلم والمعرفة بين أبناء هذه البلاد التي انتقلوا اليها وفي ربوعها .

وكان لوجودهم فيه خيرا وبركة لهذه البلدان فكانوا كالخميرة الصغيرة التي تؤثر في العجين كله .

المستوى الثقافي والتعليمي للقارة الافريقية

ادعى الاستعمار ان الرجل الابيض جاء لافريقيا لنشر العلم والحضارة بين ربوعها فأن احصاءات اليونسكو تشير إلى ان بعد كل هذه السنوات من الاستعمار فان نسبة المتعلمين في القارة لا تتجاوز ١٩% وتنخفض في بعض البلاد إلى ٢% وان كانت ترتفع في بعضها إلى حوالي ٥٠% والتعلم حسب هذا الاحصاء هو الذي يعرف القراءة والكتابة .

وقد قام التعليم في البداية على عاتق البعثات التبشيرية وان كانت الارساليات اتجهت إلى مجرد تحويل الافريقيين إلى المسيحية وتدريب شرائح صغيرة منهم على اداء الاعمال الادارية التي تتطلبها الإدارات الاستعمارية . وهذا على ان الدول الاستعمارية نظرت للدول الافريقية على انها دول ليس لها ماضي حضاري وكان الاتجاه لنشر حضارة الدول المستعمرة ولغتها وإذاعة أمجادها التاريخية وتجاهل ماضي الافارقة الحضاري ولغتهم . فالفرنسيون مثلا عمدوا في مستعمراتهم إلى تطبيق سياسة الاستيعاب (Assinitation) أو ما يطلق عليه الاستعمار الثقافي في جميع البلدان التي خضعت لسيطرتهم بالرغم من وجود أوضاع سياسية وحضارية متفاوتة بين هذه البلدان[٤] .

على الرغم من محاولة الفرنسيين فرض سياسة (الفرنسة) على جميع الافريقيين لم تنجح فنادى بعض رجال السياسة عندهم من امثال يوليوس هارماند (Jules Harmond) إلى محاولة خلق مجموعة من الافريقيين قادرة على استيعاب الثقافة الفرنسية وتكون حلقة اتصال بين الافريقيين والمستعمرين الفرنسيين وأطلق على

المجموعة لفظ النخبة الممتازة (Elite) ومع ذلك فالملاحظ ان البلاد التي خضعت للاستعمار الفرنسي خرجت من عهد الاستعمار وهي تعاني من التخلف الثقافي والحضاري وقد طغت اللغة الفرنسية على اللغات الوطنية وأصبحت هذه البلاد في حاجة لأن تستعيد وتحمي اصولها الحضارية الوطنية بكل مقوماتها من لغة وتاريخ قومي وتقاليد وعادات خاصة .

على ان بريطانيا نهجت في سياستها الاستعمارية في البلاد التي خضعت لها إتجاهااخر فقامت سياستها على ما اطلق عليه الحكم المباشر (Indirect Rule)الاستعمارية في البلاد التي خضعت لها اتجاها اخر فقامت سياستها على ما اطلق عليه (الحكم غير المباشر) indirect rule فتركت إدارة البلاد لشعوبها مع جعل هذه الادارات خاضعة للمندوب السامي البريطاني فبالرغم من تخفي مظاهر الاستعمار البريطاني وراء ستارة من الحكم الوطني فان السلطات البريطانية عن قصد أو غير قصد عمدت لنشر الثقافة البريطانية بمقوماتها من لغة وحضارة وتقاليد خاصة إذا وجدت ان التقاليد الوطنية تتعارض مع مصالحها الاستعمارية .

وهكذا خرجت الدول الافريقية من عصر الاستعمار تعاني من قصور في التعليم وتخلف في التدريب والمهارة بالاضافة إلى ما تم الاشارة إليه من طغيان الثقافة الاجنبية وقضائها على مقومات وأسس التراث الوطني السابق . أما دور مصر في المستوى الثقافي والتعليمي للقارة الافريقية سيتم التطرق إليه وبالتفصيل لاحقا

أسباب التخلف الذي تعاني منه البلاد الافريقية

فيما يلي اسباب التخلف الثقافي وهي

١. الفلسفة الاستعمارية في التعليم

استهدفت التعليم في عهد الاستعمار إلى ربط الاجيال الناشئة بمفاهيم خاطئة وقيم فاسدة تشيد بقوة المستعمر وحضارته وتهدف لتعميق الولاء له والتقليل من قيمة الحضارات والثقافات والتقاليد الوطنية وقد عبر عن ذلك سيكوتوري[٥] بقوله : (كان التعليم الذي قدم لنا يسعى اساسا لاستيعابنا والقضاء على شخصيتنا وصبغتنا بالصبغة الغربية[٦] .

٢. غلبة الأمية : فلم يؤخذ بمبدأ التعليم الالزامي في المرحلة الاولى ولم توفر الامكانيات لذلك .

٣. إهمال التعليم الفني:يهدف تخريج فئة قليلة تعمل في الوظائف الصغيرة في الادارة الاستعمارية

٤. أسلوب التعليم وأهدافه بالنسبة للوطنيين كانت لا تتعدى تخريج الكتبة اللازمين دون ان يكون من شأنها خلق كفاءات قادرة مدربة أو إيجاد روح البحث والتحليل .

٥. الخدمات التعليمية :تركت في غالب الاحيان للجمعيات التبشرية بامكانياتها المحددة وجهودها القاصرة .

٦. اللغات المستحدثة:أهمل المستعمرون اللغات القومية فانتشرت لغة المستعمر وزادت حدة المشكلة تعدد اللغات أو اللهجات في البلد الواحد .

٧. مناهج التعليم : مناهج التعليم لا تخدم النواحي القومية . والحقيقة ان للافارقة تراثهم الشعبي وهو تراث قديم واصيل وغزير لكن طغى عليه النسيان لقرون

عدة هناك القصة والمثل والاغنيةوالاداب الشعبية الافريقية التي تبرز في المناسبات المختلفة قومية كانت أم قومية .

وبعد هذا العرض للوضع الثقافي الحضاري في القارة في ظل الاستعمار وفي اعقابه يأتي السؤال الرئيسي ما دور مصر في المساهمة في علاج هذه المشكلة ؟

دور مصر الرئيسي في علاج مشكلة الثقافة

لمصر ثقلها الثقافي والحضاري ولها خبرتها وقدرتها في هذا الميدان وقد اشتركت مصر في اكثر من مؤتمر افريقي واسيوي تعرض لهذه المشكلة الثقافية وكان لها دورها الفعال في تحديد هذه المشاكل والتعريف بها ووضع الحلول لها .

ففي مؤتمر التضامن للشعوب الافريقية الاسيوية الذي عقد في كوناكرى[٧] من الفترة من ١١ إلى ١٥ نيسان عام ١٩٦٠ تعرض المؤتمر للمشكلات الثقافية في افريقيا واسيا وأوضح "أنه وان كانت الاسبقية في الكفاح ضد الامبريالية هي للاهداف السياسية بيد ان الكفاح الوطني السياسي ذاته يجب ان يتلقى العون الصادق من جانب النشاط الثقافي على يد المفكرين والفنانين لان الثقافة هي التي تنير البصائر وتوقظ وعي الجميع" .

واتخذ المؤتمر في هذا الصدد قرارات نجملها فيمايلي ولانها أصبحت الاهداف التي تسعى الدول الافريقية لتحقيقها في المجال الثقافي :

١. إنشاء مجالس ثقافية في كل بلد من البلدان الافريقية – الاسيوية لتنظيم تبادل الثقافات والكتب المترجمة والمجلات وعقد مؤتمرات لكل فرع من فروع المعرفة.
٢. تبادل الطلبة بين الدول الافريقية الاسيوية .
٣. التنسيق بين مفاهيم التعليم في البلاد الافريقية والاسيوية .

٤. توفير وسائل الإعلام .

٥. الرقابة على الكتب الاجنبية التي تشوه تاريخ ونضال وصورة الشعب .

٦. تشجيع المؤتمرات الثقافية وترجمة المطبوعات .

٧. التنديد باستخدام العلم في أغراض التدمير والاستعمار .

٨. الدعوة لانشاء جمعيات صداقة ثقافية في البلاد الافريقية الاسيوية .

٩. تبادل البحوث والخبرات الفنية والتجارب بين البلاد الافريقية والاسيوية

وقد واجهت كل المؤتمرات الافريقية التي عقدت بعد قيام منظمة الوحدة الافريقية المشكلات الثقافية في القارة واتخذت القرارات لعلاجها وكان لمصر دور كبير في ذلك وقد حرصت مصر على ان تنمي باستمرار علاقاتها بالدول الافريقية مثل (السودان ، زيمبابوي ، نيجيريا ، مالي ، غينيا ، الكاميرون والكونغو) .

الاتفاقيات الثقافية بين مصر والدول الافريقية

ارتبطت مصر باتفاقيات ثقافية مع معظم دول القارة فمنذ عام ١٩٦١ كانت هناك اتفاقيات ثقافية تربطها بكل من ليبريا وغينيا والصومال ومالي ثم عقدت اتفاقات ثقافية مع السنغال وتوجو والكنغو وبرازافيل وسيراليون والكاميرون .

وتنص هذه الاتفاقيات في خطوطها العريضة على تبادل المدرسين والاساتذة والمناهج الدراسية والمنح ونشر وترجمة المؤلفات ومبادلة الشهادات وتبادل المطبوعات العلمية والادبية والثقافية والاذاعات والفرق الفنية والرياضية وتبادل المعارض .

كما ارتبطت مصر باتفاقات للتعاون الفني وتبادل الخبراء مع تنزانيا ونيجيريا وداهومى وغانا وبورندى وموريتانيا وأفريقيا الوسطى وبساو وجامبيا وهذه الاتفاقات تدل على الادراك الكامل لما يجب ان تكون عليه هذه العلاقات بين مصر والدول الافريقية وان كان معظمها ليس له برامج تنفيذية .

وقد ارتبطت وزارة الشباب باتفاقيات أخرى تتعلق بنشاط الشباب وتبادل الزيارات وغير ذلك من النشاطات المتعلقة بالشباب .

وتعتبر مصر في مقدمة الدول التي يسهم ابناؤها في أوجه النشاط المختلفة للدول الافريقية عن طريق الاعارة .

ففي إحصائية لعام ١٩٧٠ بلغ عدد المعارين المصريين إلى الدول الافريقية (١١٠٠) معارا منهم ٤٧٨ تتكفل مصر بنفقات اعارتهم .

ولا يقتصر نشاط هؤلاء المعارين على ناحية معينة منهم المدرسون والاطباء والخبراء في الزراعة والاقتصاد والري وغير ذلك من مجالات النشاطات المختلفة وتقدم مصر منحا متعددة للدول الافريقية بعضها منح دراسية والبعض الاخر تدريبية وتتحمل ميزانية مصر أعباء وتكاليف هذه المنح .

المراكز الثقافية لمصر في الدول الافريقية

لمصر مراكز ثقافية في مختلف الدول الافريقية وأغلبها مزودة بمكتبات ثقافية كما ان لوزارة الاوقاف مراكز إسلامية في الدول الافريقية التي يعتنق بعض مواطنيها الاسلام بشرق القارة أو غربها .

وتشرف وزارة التربية والتعليم المصرية وتدير عددا من المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية ومعاهد المعلمين بالبلاد الافريقية وتمد هذه المدارس بحاجتها من المدرسين الاداريين والكتب والادوات المدرسية كما تقدم اعانات للمدارس الاهلية. فلمصر بعثات تعليمية في الصومال وسيراليون ونيجيريا واثيوبيا وتنزانيا وموريتانيا .

الازهر ودوره الديني والثقافي في افريقيا

تأثرت أفريقيا بالحضارة العربية قبل الاسلام كما تأثرت بالحضارة الاسلامية في المناطق التي انتشر فيها الاسلام في شمال القارة وشرقها وغربها ولا يقتصر دور

الازهر على الناحية الدينية فحسب بل يرجع اليه الفضل أيضا في نشر الحضارة والتقاليد الاسلامية بين أبناء القارة مما ساهم في خلق حضارة هي مزيج من الحضارة الاسلامية بتقاليدها وتوجيهاتها والحضارة الافريقية الاصيلة[٨].

ولابد من الاشارة إلى البعثات الاسلامية المنظمة قد سبقتها بعثات عربية اسلامية قامت بنشر الاسلام والتقاليد العربية الاسلامية في المناطق التي نزلت بها في شرق القارة وشمالها وغربها .

فبعد ان فتح عمرو بن العاص مصر اتجه العرب إلى شمال القارة وشمالها الغربي كما اتجهوا إلى السودان وترتب على تدفق هذه الهجرات العربية انتشار الاسلام والعروبة في البلاد التي وصلوا اليها .

جهود الازهر في نشر الاسلام والثقافة العربية في افريقيا

تتلخص جهود الازهر بما يلي

أولا : الطلبة الوافدون يتعلم في الأزهر عدد غير قليل من الطلاب الافارقة يفدون إليه لتلقي العلم على يد اساتذته .

وقد تعددت الاروقة بالازهر الخاصة بالطلاب الافارقة فهناك رواق المغاربة ورواق الجبرتية والسنارية والبروتاوية والدكارنة والسودانيين الشماليين والفلاته وغيرها من الاروقة .

عادة ما يعود هؤلاء الوافدين لبلادهم لنشر ما تلقوه من علم ومعرفة بين مواطنيهم والتاريخ يذكر لنا اسماء العديد من العلماء الذين جاءوا للازهر الشريف لتلقي العلم وعادوا لبلادهم حيث كانوا مقصد طلاب العلم والمعرفة فيها[٩] .

وكان عدد هؤلاء الوافدين يزداد باستمرار واعد الازهر لهم مدينة سكنية ضخمة ليكونوا تحت الاشراف المنظم ولتوفر لهم الرعاية الطلابية .

ثانيا : البعوث الاسلامية

تتولى إدارة البعوث الاسلامية التابعة لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الاشراف على المبعوثين الذين يقومون بنشر رسالة الازهر في الخارج وتوثيق التعاون بين المسلمين في مختلف الاقطار الافريقية .

وتعتبر إدارة البعوث الاسلامية بمثابة حلقة اتصال بين الازهر الشريف وعلمائه والدول الافريقية الاخرى فيما يتصل بنشر الاسلام والعقائد الاسلامية .

ثالثا : المراكز الاسلامية

تقوم هذه المراكز بوجه عام برعاية شؤون المسلمين في الدول الافريقية التي تنشأ فيها هذه المراكز والوقوف على أحوالهم وشؤونهم وإفادتهم في متطلبات حياتهم الشخصية كعقود الزواج والفتاوى الشرعية والاستفسارات الدينية وتثقيفهم دينيا حتى يتمسكوا بدينهم بل وتنشره أيضا وذلك عن طريق

١. تعليم اللغة العربية لمن يرغب في ذلك
٢. شرح تعاليم القرآن الكريم ونواهيه وأوامره
٣. تنظيم محاضرات تتناول الأحداث الاسلامية .
٤. إصدار مجلات دورية ونشرات تتناول أخبار المسلمين وشؤونهم .

رابعا : المؤتمرات الاسلامية

يهتم مجمع البحوث الاسلامية بعقد المؤتمرات بهدف ربط الازهر وعلمائه وإلحاقه بالمسلمين خارج حدود مصر خاصة في الدول الافريقية المتعددة . ويدعى لهذه المؤتمرات المهتمون بشؤون الاسلام والمسلمين من هذه الدول لتبادل الاراء فيما بينهم وبين المسلمين في هذه الاقطار ولبحث الحلول لمشاكلهم .

خامسا : تزويد مكتبات المعاهد الدينية بالبلاد الافريقية بالمصاحف المحققة التي تعد للتوزيع بعد فحصها فحصا دقيقا بواسطة لجان خاصة وكذلك الكتب الدينية .

سادسا : المنح الدراسية

يخصص الازهر منحا لطلاب الدول الافريقية الراغبين في الدراسة فيه بشروط معينة .

سابعا : الاتفاقيات الثقافية مع الجامعات الافريقيةالاخرى

هناك اتفاقات بين الجامعة الازهرية وعدد من جامعات الدول الافريقية تنص على تبادل الطلاب والعلماء بين هذه الجامعات .

ثامنا : تطوير الازهر وإنشاء كليات عملية تابعة له .

شعر الازهر بالحاجة إلى تطوير التعليم به لمسايرة الحركة العلمية الحديثة لسد طلبات الدول الافريقية من المؤهلين الازهريين في مختلف المجالات .

تاسعا : قسم الدراسات الخاصة

هناك مشكلة تواجه الطلاب الوافدين للازهر والراغبين في التعمق في علوم الدين تتمثل في عددا كبيرا منهم لا يتكلم اللغة العربية ولعلاج هذه المشكلة انشأ الازهر قسما خاصا لتعليم اللغة العربية لامثال هؤلاء فهي لغة القرآن الكريم التي لابد من معرفتها للفهم الصحيح لأصول الدين الحنيف[١٠] .

وهكذا نرى ان الدور الذي يقوم به الازهر وجامعاته وكلياته ومعاهده ومدارسه ومنشأته الاخرى في ربط مصر بشقيقاتها الدول الافريقية وفي نشر الثقافة والحضارة عامة والاسلامية خاصة في ربوع القارة دور عظيم فقد ظل الازهر منذوا إنشائه في السابع من رمضان عام ٣٦١هـ ٩٧٣م يستقبل الوافدين إليه ويحتضنهم بين جنباته

وصحنه الواسع يقدم لهم نور العلم والمعرفة ويقوم المسؤلون بالازهر على راحتهم والتكفل بهم .

هذه لمحة في دور الازهر في توثيق العلاقات الثقافية بين مصر والدول الافريقية الاخرى . وهذا لا يعدوا ان يكون جزءا من دور مصر الثقافي في القارة يذكر الى جانب دورها الهام في الكشف عن التراث الحضاري الافريقي ونشر الوعي بين الافارقة وتعريفهم بماضيهم وما أدوه للحضارة الانسانية .

دور العلاقة الثقافية بين مصر وأفريقيا في رسم السياسة الخارجية لمصر اتجاه أفريقيا .

أول من وضع قواعد السياسة الخارجية لمصر اتجاه افريقيا هم فراعين مصر وكان ذلك منذ عهد الدولة الوسطى وكان هدفها بسط النفوذ على السودان وعلى بعض الاقاليم المعروفة اليوم بأسم الصومال واثيوبيا وقد كتب لهم النجاح حينا ومنوا بالاخفاق حينا اخر.

ولما دخل العرب البلاد ظلت تلك السياسة والعلاقة قائمة وكان دخول القبائل السودانية في الاسلام ثم تعريبها وفي العصور الحديثة نهج محمد علي وحلفائه ذلك المنهج نفسه وامتد النفوذ المصري إلى السودان كله ثم إلى الصومال وأوغندة .

لخص الرئيس جمال عبد الناصر السياسة الخارجية المصرية اتجاه افريقيا في كتابه فلسفة الثورة فقال[١١] :

"أيمكن ان نتجاهل ان هناك قارة افريقية شاء لنا القدر ان نكون منها وشاء أيضا ان يكون فيها صراع مروع حول مستقبلها وهو صراع سوف تكون اثاره لنا أو علينا سواء اردنا أم لم نرد " .

السياسة الخارجية لمصر اتجاه افريقيا تتلخص بان تقوم أصلا على نشر الاسلام في القارة التي لم تهتد بعد الى التوحيد ونشر اللغة العربية بالاضافة إلى الدعوة إلى الحياد الايجابي وعدم الانحياز والدعوة الاشتراكية في سبيل التنمية الاقتصادية .

الخاتمة

رأينا في الصفحات السابقة لبحثنا هذا كيف ان مصر تلعب دورا هاما ورئيسيا في القارة الافريقية .

والحقيقة التي تتضح لمن يتتبع دور مصر في أفريقيا سواء في فترة الكفاح المرير التي خاضتها شعوب القارة في سبيل نيل حريتها أو فيما بعد ذلك حين كان على هذه الشعوب ان تواجه المشكلات المترسبة في عهد الاستعمار الطويل هي ان مصر وقفت إلى جانب الدول الافريقية الشقيقة تساندها وتؤيدها لتحصل على حقها الطبيعي في الحرية والاستقلال وشجبت مصر ما خلقه الاستعمار من نظم بغيضة تتمثل في التفرقة والتمييز العنصري الذي يحرم أصحاب البلاد الاصليين من حقوقهم في بلادهم ويضعهم في مرتبة أدنى من مرتبة المستعمر الدخيل كما برزت جهود مصر في المحاولات المبذولة ليستعيد الافارقة كيانهم المتمثل في تراثهم القومي ولغتهم وحضارتهم التي لم يعترف المستعمر حتى بمجرد وجودها ومساهمتها في الحضارة العالمية[١٢].

كذلك كان لمصر بما لأبنائها من خبرة ومن وحي نهضتها وتجربتها وجهودها في محاولات الدول الافريقية الحديثة الاستقلال والنهوض باقتصادها واستغلال مواردها الطبيعية لصالح ابناءها .

لعبت مصر هذا الدور مع شقيقاتها في افريقيا باعتبارها دولة افريقية لها من موقعها ومن ماضيها ومن حضارتها ومن تجاربها وامكانياتها البشرية والفنية وما يؤهلها لان تقدم العون والارشاد بعيد عن اي مطمع خاص أو هدف استغلالي كما كانت تفعل الدول الاستعمارية ولعل دعوة مصر للدول الافريقية لان تتكاتف مع بعضها في حل مشاكلها المشتركة ولمواجهة التحديات التي تواجههافي عالم مازالت تسوده الاطماع البشعة وجهودها في خلق منظمة الوحدة الافريقية والعمل على دعمها والمحافظة على كيانها وفاعليتها تعتبر هذه من أروع وأمجد ما تقدمه مصر لشقيقاتها من مساندة .

ونعتقد إننا قد لا نكون الممنا في هذه الجولة بكل ما يتعلق بعلاقات مصر الافريقية في العصر الحديث فهذه مجرد معالم في هذا الطريق .

هوامش البحث ومصادره :

الهوامش

(١) د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث ، الفصل الثامن .

(٢) التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثليات العراقية في القاهرة .

(٣) د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث .

(٤) د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث .

(٥) سيكوتوري : رئيس غينيا بعد استقلالها ولد سنة ١٩٢٢ وتوفي سنة ١٩٨٤ كان مؤيدا لاستقلال الدولة الافريقية وعمل رئيسا لنقابة عمال في غينيا الفرنسية في حقبة الاحتلال الفرنسي .

(٦) د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث .

[٧] كوناكري : عاصمة دولة غينيا .

[٨] د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث .

[٩] د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث .

[١٠] د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث .

[١١] جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، الطبعة العاشرة ، ص ٧٧ .

[١٢] د. بطرس بطرس غالي و د. محمود خيري عيسى ، المدخل في علم السياسة (الدائرة الافريقية) ، الطبعة العاشرة .

المصادر :

- التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثليات العراقية في القاهرة ، ٢٠٠٢
- دور مصر في أفريقيا في العصر الحديث ، د. شوقي عطا الله الجمل ، ١٩٨٤ .
- فلسفة الثورة ، جمال عبد الناصر ، الطبعة العاشرة ، ص٧٧ .
- المدخل في علم السياسة ، د. بطرس بطرس غالي ود. محمود خيري عيسى ، الطبعة العاشرة ، ١٩٩٨ .